٤ ـ باب فضل المدينة

٣٧٢٣ ـ أخبرنا عُمَرُ بنُ سعيد بن سِنان ، أخبرنا أحمدُ بنُ أبي بكر ، عن مالك ، عن يحيى بنِ سعيدٍ ، سَمِعْتُ أبا الحُباب سَعِيدَ بنَ يسارٍ قال :

سَمِعْتُ أبا هُريرةَ يقولُ : قالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ : « أُمِرْتُ بقَرْيَةٍ تَأْكُلُ القُرَى يَقُولُونَ : يَثْرِبُ ، وهي المَدِينَةُ تنفي النَّاسَ كما يَنْفي الكِيرُ خَبَثَ الحَدِيدِ »(١). [٣:٧].

قال أبو حاتِم : قولُه ﷺ : «أُمِرْتُ بقريةٍ تأكُلُ القُرى» لفظة تمثيل، مرادُها : أن الإسلامَ يكونُ ابتداؤه مِن المدينة، ثم يَغْلِبُ على سائِر القُرى، ويعلو على سائِرِ المُلك، فكأنَّها قد أتت

(١) إسناده صحيح على شرط الشيخين ، وهو في « الموطأ » ٢/٨٨٧ في الجامع : باب في سكنى المدينة والخروج منها .

وأخرجه أحمد ٢/٢٣٧، والبخاري (١٨٧١) في فضائل المدينة : باب فضل المدينة وأنها تنفي الناس ، ومسلم (١٣٨٢) في الحج : باب المدينة تنفي شرارها ، والنسائي في التفسير من « الكبرى » كما في « التحفة » ١٠/٧٦، والطحاوي في « شرح مشكل الآثار » ٢/٣٣٢ و٣٣٣ ، والبغوي (٢٠١٦) من طريق مالك ، بهذا الإسناد .

وأخرجه عبد الرزاق (١٧١٦٥)، والحميدي (١١٥٢)، وأحمد٢/٣٨٤ ، ومسلم (١٣٨٢)، والطحاوي ٢/٣٣٢ ـ ٣٣٣ من طرق عن يحيى بن سعيد ، به .

عليها، لا أنَّ المدينةَ تأكُلُ القُرى[١].

ذكرُ سؤالِ المصطفى ﷺ ربَّه أن يُحَبِّبَ إليه المدينةَ كَحُبِّهِ مَكَّة أو أشَدَّ

٣٧٢٤ ـ أخبرنا عُمَرُ بنُ سعيد بنِ سِنان بِمَنْبِجَ ، أخبرنا أحمدُ بنُ أبي بكر ، عن مالكٍ ، عن هِشَامِ بنِ عُروة ، عن أبيه ،

عن عائشَةَ أنها قَالَتْ : لما قَدِمَ النبيُّ ﷺ المَدِينةَ وُعِكَ أبو بكرٍ وبلالٌ ، قالتْ : فَدَخَلْتُ عليهما ، فقلتُ : يا أَبَتِ كَيْفَ تَجِدُكَ؟ ويا بِلالُ كَيْفَ تَجِدُكَ ؟ قالتْ : وكانَ أبو بكرٍ رضي اللَّه عنهُ إذا أخذتهُ الحُمَّى يَقُولُ :

كُلُّ امْرِىءٍ مُصَبَّحٌ في أَهْلِهِ والمَوْتُ أَدْنَى مِنْ شِرَاكِ نَعْلِهِ

وكانَ بلالٌ رَحِمَهُ اللَّهُ إذا أُقْلِعَ عَنْهُ يَرْفَعُ عقيرتَه[٢] ويَقُولُ :

---

(١) قال البغوي في « شرح السنة » ٧/ ٣٢٠ : قوله : « تأكل القرى » أي : يجلب إليها طعام القرى ، فهي تأكلها ، وأراد ما يحصل من الفتوح على أيديهم ، ويصيبون من الغنائم ، وأضاف الأكل إلى القرية ، والمراد أهلها ، كما قال تعالى : ﴿ يَأْكُلْنَ ما قَدَّمْتُم لَهُنَّ ﴾ أضاف الأكل إلى السنين ، والمراد أهل زمانها .

وقال أبو حاتم ـ وذكر كلام المؤلف هذا ـ ثم قال : وسميت القرية قرية لاجتماع الناس فيها من قريتُ الماء في الحوض ، أي : جمعته ، وروي أن عمر بن عبد العزيز حين خرج من المدينة ، التفت إليها فبكى ، ثم قال : يا مزاحم ، أتخشى أن نكون ممن نفت المدينة

قلت : هو في « الموطأ » ٢/ ٨٨٩ بلاغاً .

(٢) في الأصل : « عقرته »، والتصويب من « التقاسيم » ١/ ١٤١، وهي بفتح العين وكسر القاف وسكون الياء : فعيلة بمعنى مفعولة ، أي : صوته ببكاء أو غناء ، قال الأصمعي : أصله أن رجلاً انقرت رجله ، فرفعها على الأخرى ، وجعل يصيح ، =

ألا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَبِيتَنَّ لَيْلَةً بِـوَادٍ وحَوْلِي إِذْخِـرٌ وَجَلِيـلُ
وَهَلْ أَرِدَنْ يَوْمـاً مِيَاهَ مَجَنَّـةٍ وهَلْ يَبْدُوَنْ لي شَامَةٌ وطَفِيلُ

قالت عائشةُ : فَجِئْتُ النبيَّ ﷺ ، فأخبرتُهُ ، فقالَ : « اللَّهمَّ حَبِّبْ إلينا المدينةَ كَحُبِّنَا مكَّةَ أو أشدَّ ، وصَحِّحْها لنا ، وبَارِكْ لنا في صَاعِها ومُدِّها ، وَانْقُلْ حُمَّاها ، واجْعَلْهَا بالجُحْفَةِ »(١) .
[٢:١]

= فصار كل من رفع صوته ، يقال : رفع عقيرته ، وإن لم يرفع رجله ، قال ثعلب : وهذا من الأسماء التي استعملت على غير أصلها .

(١) إسناده صحيح على شرط الشيخين ، وهو في « الموطأ » ٢/٨٩٠ في الجامع : باب ما جاء في وباء المدينة .

وأخرجه البخاري (٣٩٢٦) في مناقب الأنصار : باب مقدم النبي ﷺ وأصحابه المدينة ، و(٥٦٥٤) في المرضى : باب عيادة النساء والرجال ، و(٥٦٧٧) باب من دعا برفع الوباء والحمى ، والنسائي في الطب من « الكبرى » (كما في « التحفة » ١٢/١٩٥)، والبيهقي ٣/٣٨٢، والبغوي (٢٠١٣) من طريق مالك ، بهذا الإسناد .

وأخرجه مطولاً ومختصراً أحمد ٦/٥٦ و٢٦٠، والبخاري (١٨٨٩) في فضائل المدينة : باب رقم (١٢)، و(٦٣٧٢) في الدعوات : باب الدعاء برفع الوباء والوجع ، ومسلم (١٣٧٦) في الحج : باب الترغيب في سكنى المدينة والصبر على لأوائها ، من طرق عن هشام بن عروة ، به .

وأخرجه أحمد ٦/٦٥ و٢٢١ ـ ٢٢٢ من طريقين عن الليث ، عن يزيد بن أبي حبيب ، عن أبي بكر بن إسحاق بن يسار ، عن عبد الله بن عروة ، عن عروة ، به .

وأخرجه أحمد ٦/٢٣٩ ـ ٢٤٠ عن يزيد ، عن عبد العزيز بن أبي سلمة ، عن عبد الرحمن بن الحارث بن عبد الله بن عياش ، عن عائشة .

وذكر عمر بن شبة في « أخبار المدينة » أن هذا الرجز (كل امرىء مصبح . . .) لحنظلة بن يسار قاله يوم ذي قار ، وتمثل به الصديق رضي الله عنه .

والبيتان اللذان تمثل بهما بلال، هما لبكر بن غالب الجرهمي أنشدهما لما نفتهم خزاعة من مكة .

وقوله : « بوادٍ »، أي : وادي مكة . و« إذخر وجليل » : نبتان من الكلأ ، طيبا =

قال أبو حاتِم : العِلَّةُ في دُعاءِ النبي ﷺ بنقل الحُمَّى إلى الجُحْفَةِ أن الجُحْفَةَ حِينئذٍ كانَتْ دَارَ اليَهُودِ ، ولم يَكُنْ بها مُسْلِمٌ ، فمن أجله قال ﷺ : « وانقل حُمَّاها إلى الجُحْفَةِ » .

ذكرُ خبرٍ أوهمَ مستمعَه أنَّ الألفاظَ الظواهِرَ لا تُطْلَقُ بإضمارِ كيفيتها في ظَاهِرِ الخِطَابِ

٣٧٢٥ ـ أخبرنا حامِدُ بنُ محمد بن شعيب البَلْخِيُّ ، حدثنا القَواريريُّ ، حدثنا حَرَمِيُّ بنُ عُمارة ، حدثنا قُرة بنُ خالد ، عن قتادة ،

عن أنسٍ قال : نَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إلى أُحُدٍ وقالَ : « إنَّ أُحُدَاً جَبَلٌ يُحِبُّنا ونُحِبُّهُ »(١) . [١ : ٤٢]

= الرائحة يكونان بمكة وأوديتها ، لا يكادان يوجدان في غيرها . قاله أبو عمر بن عبد البر .

و« مجنة » : تقع بمر الظهران قرب جبل يقال له : الأصفر ، وهو بأسفل مكة ، وهي سوق للعرب ، كان في الجاهلية ، وكانت تقوم في العشر الأواخر من ذي القعدة . وقال ياقوت : قيل : مجنة : بلد على أميال من مكة ، وهو لبني الدُّئل خاصة ، وقال الأصمعي : مجنة جبل لبني الدئل خاصة بتهامة بجنب طفيل ، وإياه أراد بلال فيما كان يتمثل . . . .

وشامة وطفيل : جبلان بقرب مكة على نحو ثلاثين ميلاً منها كما قال غير واحد ، وقيل : جبلان مشرفان على مجنة على بريدين من مكة ، وقال الخطابي : كنت أحسب أنهما جبلان حتى أثبت لي أنهما عينان . وقواه السهيلي في « الروض الأنف » ٣/١٦ بقول كثير :

وما أنْس م الأشياءِ لا أنسَ موقفاً لنا ولها بـالخَبْتِ خَبت طفيلِ

والخبت : منخفض الأرض .

والجحفة : موضع على طريق المدينة من مكة على أربع مراحل ، وهي ميقات أهل مصر والشام إن لم يمروا على المدينة ، فإن مروا بالمدينة ، فميقاتهم ذو الحُليفة .

(١) إسناده صحيح على شرط الشيخين . والقواريري : اسمه عُبيد الله بن عمر . =

قال أبو حاتِم : قولُه ﷺ « جبل يُحبنا ونحبه » يريدُ أَهْلَ الجبل ، كقولـه جل وعـلا : ﴿ وأُشْرِبُـوا في قُلُوبِهِمُ العِجْلَ بِكُفْرِهِمْ ﴾ . [البقرة : ٩٣] ، يريدُ حُبَّ العجل ، وكقوله جل وعلا : ﴿ واسْأَلِ القَرْيَةَ ﴾ ، [يوسف : ٨٢] يريدُ به أَهْلَ القرية . والقَصْدُ فيه : أهـلُ المدينـة ، فأطلق رسـولُ اللَّه ﷺ خِطَابَ

= وأخرجه مسلم (١٣٩٣) في الحج : باب أحد جبل يحبنا ونحبه ، وأبو يعلى (٣١٣٩) عن عبيد اللَّه بن عمر ، بهذا الإسناد .

وأخرجه أحمد ٣/١٤٠، وابن شبة في « تاريخ المدينة » ١/٨١، والبخاري (٤٠٨٣) في المغازي : باب أحد جبل يحبنا ونحبه، ومسلم (١٣٩٣) من طرق عن قرة بن خالد ، به .

وأخرجه مطولاً ومختصراً : مالك ٢/٨٨٩ في الجامع : باب ما جاء في تحريم المدينة ، وعبد الرزاق (١٧١٧٠)، وأحمد ٣/١٤٩ و٢٤٠ و٢٤٢ ـ ٢٤٣، وابن شبة في « تاريخ المدينة » ١/٨١، والبخاري (٢٨٨٩) في الجهاد : باب فضل الخدمة في الجهاد ، و(٢٨٩٣) باب من غزا بصبي للخدمة ، و(٣٣٦٧) في الأنبياء : باب رقم (١٠)، و(٤٠٨٤)، و(٥٤٢٥) في الأطعمة : باب الحيس ، و(٦٣٦٣) في الدعوات : باب التعوذ من غلبة الرجال ، و(٧٣٣٣) في الاعتصام : باب ما ذكر النبي ﷺ وحض على اتفاق أهل العلم ، والترمذي (٣٩٢٢) في المناقب : باب ما جاء في فضل المدينة ، من طرق عن عمرو مولى المطلب ، عن أنس .

وأخرجه ابن ماجه (٣١١٥) في المناسك : باب فضل المدينة ، عن هناد بن السري ، عن عبدة ، عن محمد بن إسحاق ، عن عبد اللَّه بن مِكْنَف ، عن أنس . . وزاد فيه : « وهو على تُرعة من ترع الجنة ، وغَيْر على ترعة من ترع النار » .

وفي الباب عن أبي حميد الساعدي عند مسلم (١٣٩٢)، وابن شبة ١/٨٢. وعن أبي هريرة عند أحمد ٢/٣٣٧ و٣٨٧، وابن شبة ١/٨٢، وعن عروة مرسلاً عند مالك ٢/٢٩٣، وعبد الرزاق (١٧١٦٩)، وابن شبة ١/٨٢. وانظر « تاريخ المدينة المنورة » لابن شبة ١/٧٩ ـ ٨٦.

المقصودِ به المدينة على الجبلِ الذي هو أُحُدٌ على سبيلِ المقاربة بينهما والمجاورَة.

ذِكْرُ تسميةِ النبيِّ ﷺ المدينةَ طَابَة

٣٧٢٦ ـ أخبرنا سليمانُ بنُ الحسن العطارُ بالبصرة، حدثنا عُبَيْدُ اللَّهِ بنُ معاذ بنِ معاذ، حَدَّثنا أبي، حدثنا شعبةُ، حدثنا سِماكُ بن حَرْبٍ، قال:

سَمِعْتُ جابرَ بن سَمُرَةَ يقولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سَمَّى المَدِينَة طابةَ (١). [٢:١]

---

(١) إسناده حسن على شرط مسلم، رجاله ثقات رجال الشيخين غير سماك بن حرب، فمن رجال مسلم، وهو صدوق، وروى له البخاري تعليقاً.

وأخرجه الطبراني في «الكبير» (١٨٩٢) عن سليمان بن الحسن، عن عبيد الله بن معاذ، بهذا الإسناد.

وأخرجه أحمد ٢/١٠٢ و١٠٨، وعمر بن شبة في «تاريخ المدينة المنورة» من طرق عن شعبة، به.

وأخرجه أحمد ٥/٨٩ و٩٤ و٩٦، وعبد الله بن أحمد في زوائد «المسند» ٥/٩٧ و٩٨، وابن أبي شيبة ١٢/١٧٩، ومسلم (١٣٨٥) في الحج: باب المدينة تنفي شرارها، وعمر بن شبة ١/١٦٤، والطبراني (١٨٩٢) و(١٩٧٠) و(١٩٧٦) و(١٩٨٧) من طرق عن سماك، به.

وله روايات أخرى عند ابن شبة ١/١٦٢ ـ ١٦٥، وأحمد ٥/١٨٤ و١٨٨، والترمذي (٣٠٢٨).

وأخرجه أحمد ٤/٢٨٥، وأبو يعلى (١٦٨٨)، وابن شبة ١/١٦٥ من طريقين عن صالح بن عمر، عن يزيد بن أبي زياد، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «من قال للمدينة يثرب، فليستغفر الله عزّ وجلّ، هي طابة، هي طابة» ويزيد بن أبي زياد: ضعيف.

ذكر اجتماعِ الإيمان وانضمامه بالمدينة

٣٧٢٧ ـ أخبرنا صالحُ بنُ الأَصْبَغِ بنِ عامرٍ التنوخي بِمَنْبِجَ ، حدثنا أحمدُ بن حربٍ الطائي ، حدثنا يحيى بن سُلَيْمٍ ، حدثنا عُبيدُ اللَّه بنُ عمر ، عن نافعٍ

عن ابنِ عمر قال : قال رسولُ اللَّه ﷺ : « إنَّ الإيمانَ لَيَأْرِزُ(١) إلى المَدِينةِ كما تَأْرِزُ الحَيَّةُ إلى جُحْرِهَا »(٢). [٢:١]

---

(١) تصحفت في الأصل إلى : «ليأزر»، ويأرز ـ بفتح أوله وسكون الهمزة وكسر الراء ، وقد تضم ـ معناه : ينضم ويجتمع .

وقوله : « كما تأرز الحية إلى جحرها » أي : أنها تنتشر من جحرها في طلب ما تعيش به ، فإذا راعها شيء رجعت إلى جحرها ، كذلك الإيمان انتشر في المدينة ، وكل مؤمن له من نفسه سائق إلى المدينة لمحبته في النبي ﷺ ، فيشمل ذلك جميع الأزمنة ، لأنه في زمن النبي ﷺ للتعلم منه ، وفي زمن الصحابة والتابعين وتابعيهم للاقتداء بهم ، ومن بعد ذلك للصلاة في مسجده ﷺ وزيارة قبره ، والتبرك بمشاهدة آثاره وآثار أصحابه .

وقال الداوودي : كان هذا في حياة النبي ﷺ ، والقرن الذي كان منهم والذين يلونهم ، والذين يلونهم .

وقال القرطبي : فيه تنبيه على صحة مذهب أهل المدينة وسلامتهم من البدع ، وأن عملهم حجة كما رواه مالك .

قال الحافظ في « الفتح » ٤/١١٢ : وهذا إن سلم اختص بعصر النبي ﷺ والخلفاء الراشدين ، وأما بعد ظهور الفتن وانتشار الصحابة في البلاد ، ولا سيما في أواخر المئة الثانية وهلم جرًا ، فهو بالمشاهدة بخلاف ذلك .

(٢) أحمد بن حرب الطائي : صدوق روى له النسائي ، ومن فوقه من رجال الشيخين ، إلا أن يحيى بن سليم ـ وهو الطائفي ـ قال عنه النسائي : وهو منكر الحديث عن عبيد اللَّه بن عمر .

وأخرجه البزار (١١٨٢) عن الحسن بن يونس ، عن يحيى بن سليم ، بهذا الإسناد . وقال : تفرد به يحيى بن سليم عن عبيد اللَّه ، ورواه غيره عن عبيد اللَّه ، عن خبيب ، عن حفص ، عن أبي هريرة ، وهو الصواب . ونقل =

ذِكرُ اجتماعِ الإيمانِ بمدينةِ المصطفى ﷺ

٣٧٢٨ ـ أخبرنا أبو عَرُوبَةَ بحرَّان ، حدثنا صالحُ بنُ زيادٍ السُّوسيُّ ، حدثنا ابنُ (١) نُمَيْرٍ ، عن عُبيد اللَّه بنِ عُمَرَ (٢) ، عن خُبيبِ بنِ عَبْدِ الرحمٰن ، عن حفصِ بنِ عاصِمٍ

عن أبي هُريرة ، عَنِ النبيِّ ﷺ قال : «إنَّ الإيمانَ لَيَأْرِزُ إلى المَدِينَةِ كما تَأْرِزُ الحَيَّةُ إلى جُحْرِهَا » (٣) . [٤٢:٣]

= الحافظ في « الفتح » ٤/١١٢ قول البزار ، وقال : وهو كما قال ، وهو ضعيف في عبيد اللَّه بن عمر ، يعني يحيى بن سليم . وانظر الحديث الآتي عند المؤلف .

وأخرج مسلم (١٤٦) في الإيمان : باب بيان أن الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً ، وأنه يأرز بين المسجدين ، من طريق محمد بن رافع والفضل بن سوّار ، قالا : حدثنا شبابة بن سوار ، حدثنا عاصم ـ وهو ابن محمد العمري ـ عن أبيه ، عن ابن عمر ، عن النبي ﷺ قال : « إن الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً كما بدأ ، وهو يأرز بين المسجدين كما تأرز الحية في جحرها » . والمسجدان : هما مسجد مكة ومسجد المدينة .

وفي الباب عن سعد بن أبي وقاص عند أحمد ١/١٨٤ ، وعن عبد الرحمن بن سنة عنده أيضاً ٤/٧٣ ـ ٧٤ ، بمثل حديث ابن عمر عند مسلم .

وعن عمرو بن عوف بن زيد بن مِلْحَةَ عند الترمذي (٢٦٣٠) بلفظ : « إن الدين ليأرز إلى الحجاز كما تأرز الحية إلى جحرها » وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح .

(١) تحرف في الأصل إلى : « أبو » ، والتصويب من « التقاسيم » ٣/١٣٨ .

(٢) في الأصل : « عمرو » وهو خطأ ، والتصويب من « التقاسيم » .

(٣) إسناده صحيح . صالح بن زياد السوسي : ثقة ، روى له النسائي ، ومن فوقه ثقات من رجال الشيخين .

وأخرجه مسلم (١٤٧) في الإيمان : باب بيان أن الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً ، وأنه يأرز بين المسجدين ، وابن ماجه (٣١١١) في المناسك : باب فضل المدينة ، عن ابن أبي شيبة ، عن ابن نمير ، بهذا الإسناد .

وأخرجه أحمد ٢/٤٢٢ ، والبخاري (١٨٧٦) في فضائل المدينة : باب الإيمان يأرز إلى المدينة ، من طريقين عن عبيد اللَّه بن عمر ، به . وانظر ما بعده .

قال أبو حاتم : قولُه ﷺ : « الإيمانُ ليأرِزُ إلى المَدِينة » يُريدُ به أَهْلَ الإيمانِ ، وذلك أنَّ المدينةَ خَشِنَةٌ قَفْرَةٌ ذاتُ بسابس ودَكَادِك [١] ، منع اللَّه جَلَّ وعلا عنها طَيِّبَاتِ اللَّذات في الأعين والأنفس ، وقدَّر فيها أقواتَها لِمن طَلَبَ اللَّهَ والدَّارَ الآخِرَة ، فلا يَرْكَنُ إليها إلَّا كُلُّ مُشَمِّرٍ عن هٰذه الفانية الزَّائلة ، ولا قَطَنَهَا إلا كُلُّ مُنقلعٍ بِكُلِّيَّته إلى الآخرةِ الدَّائمةِ .

ذِكرُ شهادةِ المصطفى ﷺ بالإيمانِ لِمَنْ سَكَن مدينتَه

٣٧٢٩ ـ أخبرنا الحسنُ بن سفيان ، حدثنا أبو بكرِ بنُ أبي شيبةَ ، حدثنا أبو أسامةَ ، عن عُبيد اللَّه بنِ عمر ، عن خُبيب بنِ عبد الرحمٰن ، عن حفصِ بنِ عاصم

عن أبي هُريرة ، قال : قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ : « إنَّ الإيمانَ لَيَأْرِزُ إلى المَدِينَةِ ، كما تَأْرِزُ الحَيَّةُ إلى جُحْرها » [٢] . [٣ : ٩]

---

(١) « البسابس » : جمع بسبس ، وهو البر المقفر الواسع ، و« الدكادك » : جمع دِكدِك ودَكْدَك ودَكداك من الرمل ، وهو ما استوى والتبد بعضه على بعض بالأرض ولم يرتفع كثيراً ، وقيل : أرض فيها غلظ . وكلام ابن حبان هذا صحيح بالنسبة إلى ما مضى ، أما في عصرنا هذا فقد تبدل الحال ، وأصبح أهل المدينة ينعمون في حياتهم بالعيش الرغيد ، ومتع الحياة والطيبات من الرزق والهدوء والاستقرار كأرقى بلد في العالم .

(٢) إسناده صحيح على شرط الشيخين ، وهو مكرر ما قبله . أبو أسامة : هو حماد بن أسامة ، وهو في « مصنف ابن أبي شيبة » ١٢/١٨١ ، ومن طريقه أخرجه مسلم (١٤٧) في الإيمان : باب بيان أن الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً وأنه يأرز بين المسجدين ، وابن ماجه (٣١١١) في المناسك : باب فضل المدينة .
وأخرجه أحمد ٢/٢٨٦ عن أبي أسامة ، بهذا الإسناد .

ذِكْرُ نفي دُخُولِ الدَّجَّالِ المدينة مِن بَيْنِ سائِرِ الأرضِ

٣٧٣٠ ـ أخبرنا أبو خليفة ، حدثنا أحمدُ بنُ يحيى بنِ حُمَيْدٍ الطويلِ ، حدثنا حمادُ بن سلمة ، عن داودَ بنِ أبي هِنْدٍ ، عن الشعبيِّ عَنْ فاطِمَةَ بنتِ قيسٍ أن رَسُولَ اللَّه ﷺ قال : « أَبْشِرُوا مَعْشَرَ المُسْلِمِينَ لا يَدْخُلُها الدَّجَّالُ» ـ يعني المَدِينَةَ ـ [١] . [٢:١]

ذِكْرُ البيانِ بأنَّ أهلَ المَدِينة يُعْصَمُونَ مِن الدَّجَّال حتى لا يَقْدِرَ عليهم نَعُوذُ باللَّه مِن شَرِّهِ

٣٧٣١ ـ أخبرنا الحسنُ بنُ سفيان ، حدثنا أبو بكر بنُ أبي شيبة ، حدَّثنا محمد بن بِشْرٍ ، حدثنا مسعر[٢]، عن سعدِ بنِ إبراهيمَ ، عن أبيه عن أبي بَكْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ : « لَنْ يَدْخُلَ

---

(١) حديث صحيح . أحمد بن يحيى بن حميد الطويل : ذكره المؤلف في « الثقات » ٨/ ١٠، وقال ابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل » ٢/ ٨١: يُعَدُّ في البصريين ، سمعت أبي وأبا زرعة يقولان ذلك ، ويقولان : أدركناه ولم نكتب عنه ، وباقي رجاله ثقات على شرط مسلم . وسيرد مطولاً بالسند نفسه برقم (٦٧٥١)، ومن طرق أخرى (٦٧٤٩) و (٦٧٥٠)،ويخرج هناك إن شاء اللَّه . وانظر ما بعده .

والدجال : فعال من الدَّجَل ، وهو التغطية ، وسمي الكذاب دجالاً ، لأنه يغطي الحق بباطله ، ويقال : دجل البعير بالقطران : إذا غطاه ، والإناء بالذهب : إذا طلاه .

(٢) في الأصل و« التقاسيم » ٣/ ٣٠ : « سفيان »، وهو خطأ ، والتصويب من « مصنف ابن أبي شيبة »، وأحمد ، والبخاري .

المَدِينَةَ رُعْبُ المَسِيحِ الدَّجَّال ، لَهَا يَوْمَئِذٍ سَبْعَةُ أبوابٍ ، لِكلِّ بابٍ منها مَلَكَانِ » (١) . [٣ : ٩]

ذِكْرُ نفي المدينةِ عن نفسها الخَبَثَ مِنَ الرِّجال كالكِيرِ

٣٧٣٢ ـ أخبرنا عُمَرُ بنُ سعيد بن سنان ، أخبرنا أحمدُ بنُ أبي بكر ، عن مالكٍ ، عن محمَّدِ بنِ المُنْكَدِرِ

---

(١) إسناده صحيح على شرط الشيخين . سعد بن إبراهيم : هو ابن عبد الرحمٰن بن عوف . وهو في « مصنف ابن أبي شيبة » ١٢/ ١٨٠ .

وأخرجه أحمد ٥/ ٤٧ ، والبخاري (٧١٢٦) في الفتن : باب ذكر الدجال ، عن محمد بن بشر ، عن مسعر ، بهٰذا الإسناد .

وأخرجه الحاكم ٤/ ٥٤٢ من طريق يعقوب بن إبراهيم بن سعد ، عن أبيه ، عن جده ، عن أبي بكرة ، به .

وأخرجه البخاري (١٨٧٩) في فضائل المدينة : باب لا يدخل الدجال المدينة ، و(٧١٢٥) عن عبد العزيز بن عبد الله ، عن إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمٰن بن عوف ، عن أبيه ، عن جده ، عن أبي بكرة .

وأخرجه أحمد ٥/ ٤٣ عن سليمان بن داود الهاشمي ، عن إبراهيم بن سعد ، عن أبيه ، عن أبي بكرة .

وأخرجه عبد الرزاق (٢٠٨٢٣) ، وأحمد ٥/ ٤١ و٤٦ ، والحاكم ٤/ ٥٤١ من طرق عن الزهري ، عن طلحة بن عبد الله ، عن أبي بكرة بنحوه . وقال الحاكم : قد احتج مسلم بطلحة بن عبد الله بن عوف ، وقد أعضل معمر وشعيب بن أبي حمزة هذا الإسناد عن الزهري ، فإن طلحة بن عبد الله لم يسمعه من أبي بكرة ، إنما سمعه من عياض بن مسافع ، عن أبي بكرة .

قلت : وحديث عياض بن مسافع أخرجه أحمد ٥/ ٤٦ ، والحاكم ٤/ ٥٤١ و٥٤١ ـ ٥٤٢ من طريقين عن الزهري ، عن طلحة بن عبد الله بن عوف ، عن عياض بن مسافع ، عن أبي بكرة . وقال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه . وسيرد عند المصنف برقم (٦٧٦٧) .

عن جابرٍ أَنَّ أعرابياً بايعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ على الإِسْلامِ فأَصَابَ الأعرابيَّ وَعْكٌ بالمدينةِ، فخرجَ الأعرابيُّ، فقالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّما المَدِينَةُ كالكِيرِ تَنْفِي خَبَثَها ، ويَنْصَعُ طَيِّبُهَا » (١). [٢:١]

---

(١) إسناده صحيح على شرط الشيخين ، وهو في « الموطأ » ٢/٨٨٦ في الجامع : باب ما جاء في سكنى المدينة والخروج منها .

ومن طريق مالك أخرجه أحمد ٣/٣٠٦، والبخاري (٧٢٠٩) في الأحكام : باب بيعة الأعراب ، و(٧٢١١) باب من بايع ثم استقال البيعة ، و(٧٣٢٢) في الاعتصام : باب ما ذكر النبي ﷺ وحض على اتفاق أهل العلم ، ومسلم (١٣٨٣) في الحج : باب المدينة تنفي شرارها ، والترمذي (٣٩٢٠) في المناقب : باب في فضل المدينة ، والنسائي ٧/١٥١ في البيعة : باب استقالة البيعة ، وفي السير من « الكبرى » كما في « التحفة » ٢/٣٧٣، والطحاوي في « مشكل الآثار » ٢/٢٩٨، والبغوي (٢٠١٥) .

وأخرجه أحمد ٣/٣٠٧ و٣٦٥ و٣٩٢، والحميدي (١٢٤١)، وابن أبي شيبة ١٢/١٨٠، والبخاري (١٨٨٣) في فضائل المدينة : باب المدينة تنفي الخبث و(٧٢١٦) في الأحكام : باب من نكث بيعة ، والنسائي في الحج من « الكبرى » (كما في « التحفة » ٢/٣٦١) من طرق عن سفيان الثوري ، عن ابن المنكدر ، بهذا الإسناد .

وأخرجه أحمد ٤/٣٨٥ من طريق الحارث بن أبي يزيد ، عن جابر بنحوه . وسيرد برقم (٣٧٣٥) .

الكِير : الزِّق الذي ينفخ فيه الحدادُ ، وقوله : « يَنْصَعُ » أي : يخلص ، وناصع كل شيء خالصه ، والمعنى : أنها إذا نفت الخبث تميز الطيب واستقر فيها، وكأن هذا الحديث هو في خاص من الناس ومن الزمان بدليل قوله تعالى : ﴿ ومن أهل المدينة مَرَدُوا على النفاق ﴾ والمنافق خبيث بلا شك .

وقد خرج من المدينة بعد النبي ﷺ معاذ وأبو عبيدة وابن مسعود وطائفة ، ثم علي وطلحة والزبير وعمار وآخرون ، وهم من أطيب الخلق . فدَلَّ على أن المراد بالحديث تخصيص ناس دون ناس ، ووقت دون وقت . انظر « الفتح » ٤/١٠٥ ـ ١٠٦ .

ذِكرُ إبدالِ اللَّه جَلَّ وعلا المدينةَ بمن يَخْرُجُ منها رغبةً عنها مَنْ هو خَيرٌ لها منه

٣٧٣٣ ـ أخبرنا أبو يعلى ، حدَّثنا وَهْبُ بنُ بقيَّة ، أخبرنا خالدُ بنُ عبد اللَّه ، عن محمد بنِ عمروٍ ، عن أبي سَلَمَةَ

عن أبي هُرَيْرَةَ قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لا يَخْرُجُ مِنْهَا أَحَدٌ ـ يعني المدينةَ ـ رَغْبَةً عنها إلَّا أَبْدَلَها اللَّهُ ما هُوَ خَيْرٌ لَهَا مِنْهُ ، والمَدِينَةُ خَيْرٌ لَهُمْ لَوْ كانوا يَعْلَمُونَ » (١). [٢:١]

ذِكرُ الخبرِ الدَّال على أن أهلَ المدينةِ من خيارِ الناسِ ، وأن الخارجَ عنها رغبةً عنها مِن شِرَارِهم

٣٧٣٤ ـ أخبرنا أبو خليفةَ ، حدَّثنا القعنبيُّ ، حدثنا عبدُ العزيز بنُ محمد ، عن العلاءِ ، عن أبيه

عن أبي هُرَيْرَةَ أن رَسُولَ اللَّه ﷺ قال : « يَأْتِي على النَّاسِ زَمَانٌ يَدْعُو الرَّجُلُ ابنَ عَمِّهِ وقريبَه : هَلُمَّ إلى الرَّخَاءِ ، هَلُمَّ إلى

---

(١) إسناده حسن. محمد بن عمرو ـ وهو ابن علقمة الليثي ـ صدوق له أوهام ، روى له البخاري مقروناً ، ومسلم متابعة . وباقي رجاله ثقات رجال الصحيح . خالد بن عبد اللَّه : هو الواسطي .

وأخرجه أحمد ٢/٤٣٩ عن ابن نمير، عن هاشم بن هاشم ، عن أبي صالح مولى السعديين (قال أبو زرعة : لا بأس به)، عن أبي هريرة بنحوه .

وفي الباب عن سعد بن أبي وقاص عند أحمد ١/١٨١ و١٨٥، ومسلم (١٣٦٣).

وعن جابر عند البزار (١١٨٦) ورجاله رجال الصحيح كما قال الهيثمي في « المجمع » ٣/٣٠٠.

وعن عروة بن الزبير مرسلاً عند عبد الرزاق (١٧١٦٠). وانظر ما بعده .

الرَّخَاءِ ، والمَدِينَةُ خَيْرٌ لَهُمْ لو كانُوا يَعْلَمُونَ ، والَّذي نفسي بيَدِهِ ما يَخْرُجُ أَحَدٌ منها رَغْبَةً عنها إلَّا أَخْلَفَ اللَّهُ فيها خَيْراً منهُ ، أَلا إنَّ المَدِينَةَ كالكِيرِ تُخْرِجُ الخَبَثَ ، ولا تَقُومُ السَّاعَةُ حتَّى تَنْفِيَ المَدِينَةُ شِرَارَها كما يَنْفِي الكِيرُ خَبَثَ الحَدِيدِ » (١) . [٣ : ٩]

ذِكرُ السَّبب الذي مِن أجلِه قال ﷺ هٰذا القَوْلَ

٣٧٣٥ ـ أخبرنا الحسينُ بنُ إدريس الأنصاريُّ ، أخبرنا أَحْمَدُ بنُ أبي بكرٍ ، عن مالكٍ ، عن محمدِ بنِ المُنكدِرِ

عن جابرٍ أَنَّ أعرابياً بَايَعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ على الإسْلامِ وأَصَابَ الأعرابيَّ وَعْكٌ بالمَدِينةِ ، فَخَرَجَ الأعرابيُّ ، فقالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إنَّمَا المَدِينَةُ كالكِيْرِ تَنْفِي خَبَثَهَا ، ويَنْصَعُ طَيِّبُهَا » (٢) . [٣ : ٩]

ذِكْرُ الخبرِ الدَّال على أن علماءَ أهلِ المَدِينة يكونون أَعْلَمَ مِنْ علماء غيرِهم

٣٧٣٦ ـ أخبرنا الحسينُ (٣) بنُ عبد اللَّه بن يزيد القطَّان ، قال : حَدَّثنا إسحاقُ بن موسى الأنصاريُّ ، قال : سَأَلْتُ سفيانَ بنَ عيينة وهو

---

(١) إسناده قوي على شرط مسلم . عبد العزيز بن محمد : هو الدراوردي ، والعلاء : هو ابن عبد الرحمٰن .

وأخرجه مسلم (١٣٨١) في الحج : باب المدينة تنفي شرارها ، عن قتيبة بن سعيد ، عن الدراوردي ، بهذا الإسناد .

(٢) إسناده صحيح على شرط الشيخين ، وهو مكرر (٣٧٣٢) .

(٣) في الأصل : « الحسن » وهو خطأ .

جالِسٌ مستقبلَ الحَجَرِ الأسودِ ، فأخبرني عن ابنِ جُـرَيْجٍ ، عن أبي الزبير ، عن أبي صَالِحٍ ،

عن أبي هُرَيْرَةَ ، قال : قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « يُوشِكُ أَنْ يَضْرِبَ الرَّجُلُ أَكْبَادَ الإِبلِ في طَلَبِ العِلْمِ ، فلا يَجِدُ عَالِماً أعلم مِنْ عَالِمِ أَهْلِ المَدِينَةِ »(١) . [٣ : ٦٩]

قال أبو موسى(٢) : بلغني عن ابنِ جريجٍ أنه كان يقولُ :

---

(١) رجاله ثقات ، لكن فيه عنعنة ابن جريج وأبي الزبير .

وأخرجه الترمذي (٢٦٨٠) في العلم : باب ما جاء في عالم المدينة ، عن إسحاق بن موسى بهذا الإسناد .

وأخرجه أحمد ٢/٢٩٩ ، والنسائي في الحج من « الكبرى » كما في « التحفة » ٩/٤٤٥ ، والحاكم ١/٩٠ ـ ٩١ ، والبيهقي في « السنن الكبرى » ١/٣٨٦ ، وفي « معرفة السنن والآثار » ١/ورقة ١٣ ، والذهبي في « سير أعلام النبلاء » ٨/٥٠ من طرق عن سفيان ، به . وقال الحاكم : صحيح على شرط الشيخين ووافقه الذهبي .

وقال الترمذي : هذا حديث حسن ، وهو حديث ابن عيينة ، وقد روي عن ابن عيينة أنه قال في هذا : سئل عن عالم المدينة ؟ فقال : إنه مالك بن أنس ، وقال إسحاق بن موسى : سمعت ابن عيينة يقول : هو العمري عبد العزيز بن عبد الله الزاهد ، وسمعت يحيى بن موسى يقول : قال عبد الرزاق : هو مالك بن أنس ، والعمري : هو عبد العزيز بن عبد الله من ولد عمر بن الخطاب . انتهى . وقولُ الترمذي في العمري هو عبد العزيز بن عبد الله ردَّه الحافظُ في « تهذيب التهذيب » وذكر أن العمري الزاهد إنما هو ابنُه عبد الله بن عبد العزيز بن عبد الله ، وهو ما سيذكره المؤلف هنا ، وذكره أيضاً في « ثقاته » ٧/١٩ ـ ٢٠ فقال : عبد الله بن عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب العمري الزاهد . . . كان من أزهد أهل زمانه ، وأكثرهم تخلياً للعبادة وأكثرهم مواظبة عليها ، ولعل كل شيء حدث في الدنيا لا يكون أربعة أحاديث ، وروى له حديثاً . وسماه أيضاً عبدَ الله بنَ عبد العزيز الذهبيُّ في ترجمته في « سير أعلام النبلاء » ٨/ترجمة (١١١) ، وانظر « تحفة الأحوذي » ٧/٤٤٩ .

(٢) هو إسحاق بن موسى الأنصاري .

نرى أنَّه مالكُ بنُ أنس، فذكرتُ ذلك لسفيانَ بن عيينة ، فقال : إنَّما العالِمُ مَنْ يخشى اللَّه ، ولا نَعْلَمُ أحداً كان أخشى لِلَّه مِن العُمَرِيِّ ، يُرِيدُ بِهِ عبدَ اللَّه بنَ عبد العزيز .

ذِكْرُ ابتلاءِ اللَّه جلَّ وعلا
مَنْ أراد أَهْلَ المدينةِ بسوء بما يُذوِّبُه فيه

٣٧٣٧ ـ أخبرنا جعفرُ بنُ أحمد بن سِنان القطَّانُ ، قال : حدثنا أحمدُ بن المِقْدَام، قال: حدثنا بِشْرُ بنُ المفضَّل ، قال : حدثنا محمدُ بنُ عمرٍو ، قال : حدثني أبو عبد اللَّه القَرَّاظ

أنه سَمِعَ أبا هُريرة يقول : قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ أرادَ أَهْلَ المَدِينَةِ بِسُوءٍ ، أَذَابَهُ اللَّهُ كما يَذُوبُ المِلْحُ في المَاءِ » (١).

[٢ : ١٠٩]

---

(١) إسناده صحيح لغيره . محمد بن عمرو : هو ابن علقمة الليثي ، وأبو عبد اللَّه القراظ اسمه دينار ، ثقة .

وأخرجه مسلم (١٣٨٦) في الحج : باب من أراد أهل المدينة بسوء أذابه اللَّه ، وابن ماجه (٣١١٤) في المناسك : باب فضل المدينة ، من طريقين عن محمد بن عمرو ، بهذا الإسناد .

وأخرجه أحمد ٢/ ٢٧٩ و٣٠٩ و٣٥٧، والحميدي (١١٦٧)، ومسلم (١٣٨٦)، والنسائي في الحج من « الكبرى » كما في « التحفة » ٩/ ٣٤٠، وأبو نعيم في « الحلية » ٩/ ٤٢ من طرق عن أبي عبد اللَّه القراظ ، به .

وأخرجه مطولاً أحمد ٢/ ٣٣٠ ـ ٣٣١ عن عثمان بن عمر ، عن أسامة بن زيد ، عن أبي عبد اللَّه القراظ ، عن سعد بن أبي وقاص وأبي هريرة .

وأخرجه أحمد ١/ ١٨٠، والبخاري (١٨٧٧)، ومسلم (١٣٨٧)، والنسائي في « الكبرى » كما في « التحفة »٣/ ٢٨١، وأبو يعلى (٨٠٤)، والبيهقي ٥/ ١٩٧، والبغوي (٢٠١٤) من حديث سعد بن أبي وقاص .

ذكرُ البيانِ بأن اللَّه جَلَّ وعلا يُخوِّف مَنْ أخاف أهلَ المدينة بما شاءَ من أنواع بلِيَّتِهِ

٣٧٣٨ ـ أخبرنا أحمدُ بنُ الحسن بنِ عبد الجبَّار الصوفي قال: حدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ عبَّاد المكي، قال: حدثنا حاتِمُ بن إسماعيل، عن عبد الرحمٰن بن عطاء، عن محمد بن جابر بن عبد اللَّه

عَنْ أبيهِ قَالَ: قَالَ رسولُ اللَّه ﷺ: «مَنْ أَخَافَ أَهْلَ المَدِينةِ أَخَافَهُ اللَّهُ»[1]. [٢: ١٠٩]

---

(١) إسناده حسن. محمد بن جابر بن عبد اللَّه روى عنه جمع، وذكره المؤلف في «الثقات» ٥/٣٥٤ ـ ٣٥٥.

وأخرجه البخاري في «التاريخ الكبير» ١/٥٣ من طريق محمد بن كليب، عن محمود ومحمد ابني جابر، سمعا جابراً قال: سمعت النبي ﷺ قال: «من أخاف الأنصار أخاف ما بين هذين» وأومأ إلى جنبيه.

وعلقه البخاري في «تاريخه» فقال: وقال يحيى بن عبيد اللَّه بن يزيد، سمعت محمداً بن جابر مثله. ووصله الطبراني كما في «تهذيب الكمال» ورقة ١١٨٠، قال: حدثنا أحمد بن عبد الرحمٰن بن عقال الحراني، قال: حدثنا أبو جعفر النفيلي، قال: حدثنا يحيى بن عبد اللَّه بن يزيد بن أنيس، عن محمد بن جابر بن عبد اللَّه الأنصاري، عن أبيه فذكره.

وأخرجه أحمد ٣/٣٥٤ و٣٩٣ من طريقين عن محمد بن مطرف، عن زيد بن أسلم، عن جابر بن عبد اللَّه، وهذا سند صحيح.

وأخرجه ابن أبي شيبة ١٢/١٨٠ ـ ١٨١ من طريق ابن نمير، عن هاشم بن هاشم، عن عبد اللَّه بن نسطاس (وقد تحرف فيه إلى بسطام)، عن جابر، وإسناده صحيح.

وفي الباب عن السائب بن خلاد عند أحمد ٤/٥٥ و٥٦، والطبراني في «الكبير» (٦٦٣١) و(٦٦٣٢) و(٦٦٣٣) و(٦٦٣٤) و(٦٦٣٥) و(٦٦٣٦) و(٦٦٣٧).

ذِكْرُ شهادةِ المُصطفى ﷺ
للصَّابِرِينَ على جَهْدِ المَدِينة وشفاعتِه لهم يَوْمَ القيامة

٣٧٣٩ ـ أخبرنا الفَضْلُ بنُ الحُبَابِ ، حدثنا موسى بنُ إسماعيلَ ، حدثنا إسماعيلُ بنُ جعفرٍ ، عن العلاءِ ، عن أبيه

عن أبي هُرَيْرَةَ أنَّ النبيَّ ﷺ قال : « لا يَصْبِرُ على لأوائِها وشِدَّتِها أَحَدٌ إلَّا كُنْتُ لَهُ شَفِيعاً يَوْمَ القِيَامَةِ »(١). [٣ : ٩]

ذكرُ إثباتِ الشَّفاعةِ
للصابر على جَهْدِ المَدِينة ولأوائِها

٣٧٤٠ ـ أخبرنا الفضلُ بنُ الحُباب الجُمَحِيُّ ، حدثنا عليُّ بنُ عبد اللَّه بن المديني ، حدثنا أبو ضَمْرَةَ ، حدَّثنا هِشَامُ بنُ عروة ، عن صالح بنِ صالح السَّمان ، عن أبيه

عن أبي هُرَيْرَةَ قال : قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لا يَصْبِرُ أَحَدٌ على لأوَاءِ المَدِينَةِ وَجهْدِهَا إلا كُنْتُ لَهُ شَفِيعاً أو شَهِيداً »(٢). [١ : ٢]

---

(١) إسناده صحيح على شرط مسلم. موسى بن إسماعيل: هو المنقري، وإسماعيل ابن جعفر: هو ابن أبي كثير الأنصاري الزرقي، والعلاء: هو ابن عبد الرحمن الحرقي.

وأخرجه أحمد ٢/٣٩٧، ومسلم (١٣٧٨) في الحج : باب الترغيب في سكنى المدينة والصبر على لأوائها ، والبغوي (٢٠١٩) من طرق عن إسماعيل بن جعفر ، بهذا الإسناد .

وأخرجه الحميدي (١١٦٧) من طريق أبي عبد اللَّه القراظ ، عن أبي هريرة . وانظر الحديث الآتي .

(٢) إسناده صحيح على شرط الصحيح ، وهو مكرر ما قبله ، وأبو ضمرة : هو أنس بن عياض بن ضمرة الليثي . =

ذِكرُ إثباتِ شفاعة المصطفى ﷺ لِمَنْ أدركته المنيَّةُ بالمدينةِ مِن أُمَّتِه

٣٧٤١ ـ أخبرنا الحسنُ بنُ سفيان، حدثنا عُبَيْدُ اللَّه بنُ عُمَرَ القواريريُّ وإسحاقُ بنُ إبراهيم الحنظليُّ، ومحمدُ بنُ عبد اللَّه بن عمار المَوْصِليُّ، قالوا: حدَّثنا معاذُ بنُ هشام، حدثني أبي، عن أيوب، عن نافعٍ

عن ابن عُمَرَ قال: قالَ رسولُ اللَّه ﷺ: «مَن اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أن يَمُوتَ بالمَدِينةِ، فليَمُتْ بالمدينة فإنِّي أشفَعُ لِمَنْ مَاتَ بها»[1]. [٢:١]

= وأخرجه أحمد ٢/٢٨٧ ـ ٢٨٨ و٣٤٣، ومسلم (١٣٧٨) في الحج: باب الترغيب في سكنى المدينة والصبر على لأوائها، والترمذي (٣٩٢٤) في المناقب: باب في فضل المدينة، من طرق عن هشام بن عروة، بهذا الإسناد.

وأخرجه أحمد ٢/٤٣٩ عن ابن نمير، عن هاشم بن هاشم، عن أبي صالح، به.

وفي الباب عن ابن عمر عند مالك ٢/٨٨٥ ـ ٨٨٦، وأحمد ٢/١١٣ و١١٩ و١٣٣، ومسلم (١٣٧٧)، والترمذي (٣٩١٨). وعن أبي سعيد عند مسلم (١٣٧٤).

(١) إسناده صحيح على شرط الشيخين. معاذ بن هشام: هو ابن أبي عبد اللَّه الدستوائي. وأيوب: هو السختياني.

وأخرجه أحمد ٤/٧٤، والترمذي (٣٩١٧) في المناقب: باب فضل المدينة، وابن ماجه (٣١٢) في المناسك: باب فضل المدينة، والبغوي (٢٠٢٠) من طرق عن معاذ بن هشام، بهذا الإسناد. وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب.

وأخرجه أحمد ٢/١٠٤ عن عفان، عن الحسن بن أبي جعفر، عن أيوب، به.

وأخرجه ابن أبي شيبة ٢/١٧٩ عن إسماعيل بن علية، عن نافع مرسلاً.

وفي الباب حديث سبيعة بنت الحارث الأسلمية عند الطبراني في «الكبير» ٢٤/(٧٤٧)، وأبي نعيم في «أخبار أصبهان» ٢/١٠٣ من طرق =

ذِكرُ تشفيعِ المدينة في القيامَةِ لمَنْ ماتَ بها مِن أُمَّةِ المصطفى ﷺ

٣٧٤٢ ـ أخبرنا ابنُ قتيبة ، حدثنا حَرْمَلَةُ ، حدثنا ابنُ وهبٍ ، أخبرنا يونسُ ، عن ابن شهابٍ ، عن عُبَيْدِ اللَّه بن عبد اللَّه بن عُتبة ،

عن الصُمَيْتَةِ امرأةٍ من بني لَيْثٍ، قال: سمعتُها تُحَدِّثُ صفيَّةَ بنتَ أبي عُبيدٍ أنَّها سَمِعَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ: «مَن اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ لَا يَمُوتَ إلا بالمَدِينَةِ، فَلْيَمُتْ بِها، فإنهُ مَنْ يَمُتْ بِها، تَشْفَعْ لَهُ، وتشهدْ لَهُ»(١). [٢:١]

= عن إسماعيل بن أبي أويس، حدثني عبد العزيز الدراوردي، عن أسامة بن زيد، عن عبد اللَّه بن عكرمة ، عن عبد اللَّه بن عبد اللَّه بن عمر بن الخطاب ، عنها . وذكره الهيثمي في « المجمع » ٣٠٦/٣ وقال : رجاله رجال الصحيح خلا عبد اللَّه بن عكرمة ، وقد ذكره ابن أبي حاتم ، وروى عنه جماعة ، ولم يتكلم فيه أحد بسوء .

وأشار إليه الحافظ المزي في « تحفة الأشراف » ٣٤٦/١١ في ترجمة الصميتة الليثية صاحبة الحديث التالي .

(١) إسناده صحيح ، رجاله ثقات رجال الشيخين غير حرملة ، فمن رجال مسلم ، وغير الصميتة فمن رواة النسائي .

وأخرجه النسائي في الحج من « الكبرى » (كما في « التحفة » ٣٤٥/١١ ـ ٣٤٦)، والطبراني في « الكبير » ٢٤/(٨٢٤) من طرق عن يونس ، بهذا الإسناد .

وأخرجه ابن الأثير في « أسد الغابة » من طريق الليث ، عن عقيل ، عن الزهري ، به .

وقال المزي في « التحفة » ٣٤٦/١١ : ورواه الليث بن سعد ، وابن وهب ، عن يونس ، عن الزهري ، عن عبيد اللَّه بن عبد اللَّه ـ ولم يسم جده ـ عن الصُميتة . وتعقبه ابن حجر في « النكت الظراف » ٣٤٥/١١ بقوله : قلت : قد رواه ابن حبان في «صحيحه» من طريق ابن وهب عن يونس، وفيه : «عن عبيدالله بن عبدالله ابن عتبة» .

=

ذِكرُ سؤالِ المُصطفى ﷺ
تضعيفَ البركةِ في المَدِينة

٣٧٤٣ ـ أخبرنا أحمدُ بنُ علي بنِ المثنى ، حدثنا أبو خيثمةَ ، حدثنا ابنُ عُليَّة ، عن علي بن المبارك ، أخبرنا يحيى بنُ أبي كثير ، حَدَّثنا أبو سعيد مولى المَهْرِيِّ

عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ أن رسولَ اللَّه ﷺ قال : « اللَّهُمَّ بَارِكْ لنَا في مُدِّنا وصَاعِنَا ، واجْعَلْ مَعَ البَرَكَةِ بَرَكَتَيْنِ »(١) .

[٢:١]

قال أبو حاتِم : أبو سعيد مولى المَهْرِي مِن أهلِ مِصر :

= وقال المزي أيضاً : ورواه عقيل بن خالد ، وصالح بن أبي الأخضر عن الزهري ، عن عبيد اللَّه بن عبد اللَّه بن عتبة ، عن الصميتة .

وقال : ورواه ابن أبي فديك، عن ابن أبي ذئب ، عن الزهري ، عن عبيد اللَّه بن عبد اللَّه بن عتبة ، عن امرأة يتيمة كانت في حجر النبي ﷺ ، ولم يسمها .

وقال : ورواه عيسى بن يونس ، عن ابن أبي ذئب ، عن الزهري ، عن عبيد اللَّه بن عبد اللَّه بن عتبة ، عن الدارية ـ امرأة من بني عبد الدار ـ كانت في حجر النبي ﷺ .

قلت : وهذه الروايات الثلاث أخرجها الطبراني في « معجمه الكبير »، الأولى في ٢٤/(٨٢٣) والثانية برقم (٨٢٥)، والثالثة برقم (٨٢٦) .

(١) إسناده صحيح على شرط مسلم ، رجاله ثقات رجال الشيخين غير أبي سعيد مولى المهري فمن رجال مسلم . وهو في « مسند أبي يعلى » (١٢٨٤) .

وأخرجه مسلم (١٣٧٤)(٤٧٦) في الحج : باب الترغيب في سكنى المدينة والصبر على لأوائها ، عن أبي خيثمة زهير بن حرب ، بهذا الإسناد .

وأخرجه أحمد ٣/٩١ عن إسماعيل بن علية ، به .

وأخرجه ٣/٣٥ ـ ٣٦ عن أبي عامر ، عن ابن علية ، به .

وأخرجه ٣/٤٧ ، ومسلم (١٣٧٤)، وأبو يعلى (١٢٨٢) من طرق عن يحيى بن أبي كثير ، بـه .

اسمُه : بكر بن عمرو ، وأبو سعيد المقبري مِن أهل المدينة : اسمه كيسان مولى بني ليث : ثقتان مأمونان ، رويا جميعاً عن أبي سَعِيدٍ الخُدرِيِّ.

ذِكْرُ دعاءِ المصطفى ﷺ للمَدِينة بتضعيفِ البركة

٣٧٤٤ ـ أخبرنا محمدُ بنُ عبدِ اللَّه الهاشميُّ ، قال : حدثنا أبو مروان محمدُ بنُ عثمان العُثمانيُّ ، قال : حدثنا عَبْدُ العزيز بنُ أبي حازِمٍ قال : حدثنا العلاءُ ، عن أبيه

عن أبي هُرَيْرَةَ قال : قِيلَ : يا رَسُولَ اللَّهِ صَاعُنَا أَصْغَرُ الصِّيعَانِ ، ومُدُّنا أَصْغَرُ الأَمْدَادِ ، فَقَالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ : « اللَّهُمَّ بَارِكْ لنا في صَاعِنا ومُدِّنا وقَلِيلِنا وكَثِيرِنا ، واجْعَلْ مَعَ البَرَكَةِ بَرَكَتَيْنِ » (١). [١٢:٥]

ذِكرُ دُعَاءِ المصطفى ﷺ لأهْلِ المَدِينة بالبرَكَةِ في مِكيالهم

٣٧٤٥ ـ أخبرنا الحسينُ بنُ إدريس الأنصاريُّ ، قال : حدثنا أحمدُ بنُ أبي بكر، عن مالكٍ، عن إسحاقَ بنِ عبدِ اللَّه بنِ أبي طلحة

عن أنس بنِ مالكٍ أنَّ رسولَ اللَّه ﷺ قال : « اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُمْ في مِكيالِهِمْ ، وبَارِكْ لَهُمْ في صَاعِهِمْ ومُدِّهم» ـ يعني أَهْلَ المَدِينَةِ ـ (٢). [١٢:٥]

(١) إسناده صحيح . وقد تقدم برقم (٣٢٨٤).

(٢) إسناده صحيح على شرط الشيخين . وهو في « الموطأ » ٢/٨٨٤ ـ ٨٨٥ في =

ذكرُ البيانِ بأنَّ المصطفى ﷺ
لمَّا دعا لأهْلِ المَدِينة بما وصفنا توضَّأ للصَّلاةِ

٣٧٤٦ ـ أخبرنا ابنُ خزيمة ، قال : حدثنا الرَّبيعُ بنُ سليمان ، قال : حدثنا شُعيبُ بنُ الليث قال : حدثنا الليثُ بنُ سَعْدٍ ، عن سعيدِ بنِ أبي سعيد ، عن عمرو بنِ سُليمٍ الزُّرَقِيِّ ، عن عاصم بنِ عمرٍو

عن علي بن أبي طالب رِضْوَانُ اللَّه عليه أنَّه قال : خَرجنا مَعَ رسولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى إذا كُنَّا بالحَرَّةِ بالسُّقيا [1] قالَ رسولُ اللَّه ﷺ : « إيتُوني بِوَضُوءٍ» فلمَّا تَوَضَّأَ ، قامَ فاسْتَقْبَلَ

= الجامع : باب الدعاء للمدينة وفضلها .

وأخرجه البخاري (٢١٣٠) في البيوع : باب بركة صاع النبي ﷺ ومده ، و(٦٧١٤) في كفارات الأيمان : باب صاع المدينة ومد النبي ﷺ وبركته ، و(٧٣٣١) في الاعتصام : باب ما ذكر النبي ﷺ وحض على اتفاق أهل العلم ، ومسلم (١٣٦٨) في الحج : باب فضل المدينة ودعاء النبي ﷺ فيها بالبركة ، والنسائي في « الكبرى » (كما في « التحفة » ١/ ٨٩) من طريق مالك ، بهذا الإسناد .

وأخرجه أحمد ٣/ ١٥٩ و٢٤٢ ـ ٢٤٣ ، والبخاري (٢٨٨٩) في الجهاد : باب فضائل المدينة والخدمة في الغزو ، و(٢٨٩٣) باب من غزا بصبي في الخدمة ، و(٥٤٢٥) في الأطعمة : باب الحيس ، ومسلم (١٣٦٥) ، والبيهقي في « دلائل النبوة » ٤/ ٢٢٨ ، والبغوي (٢٦٧٧) من طرق عن عمرو بن أبي عمرو مولى المطلب ، عن أنس .

وأخرجه أحمد ٣/ ١٤٢ ، والبخاري (١٨٨٥) في فضائل المدينة : باب رقم (١٠) ، ومسلم (١٣٦٣) من طريق وهب بن جرير ، عن يونس ، عن الزهري ، عن أنس بلفظ : « اللهم اجعل بالمدينة ضعفي ما جعلت بمكة من البركة » .

(١) في « التاريخ الكبير » ٦/ ٤٨١ : بالحرة والسقيا التي كانت لسعد بن أبي وقاص . ولفظ الترمذي : « بحرة السقيا » ، وهو كذلك في « معجم البلدان » ٣/ ٢٢٨ . والسقيا : قرية جامعة في طريق مكة من المدينة .

القِبْلَةَ ثم كبَّرَ ثم قَالَ : «اللَّهُمَّ إنَّ إبراهيمَ كانَ عَبْدَكَ وَخَلِيلَكَ دَعَاكَ لأهلِ مَكَّة بالبَرَكَةِ ، وأنا مُحَمَّدٌ عَبْدُكَ ورَسُولُك أَدْعُوكَ لأَهْلِ المَدِينَةِ أَنْ تُبَارِكَ لَهُمْ في مُدِّهِمْ وصَاعِهِمْ مِثْلَ ما بَارَكْتَ لأَهْلِ مكةَ مع البَرَكَةِ بَرَكَتَيْنِ »(١) . [١٢:٥]

ذكرُ دعاءِ المصطفى ﷺ
لأهْلِ المدينة في تمرِها

٣٧٤٧ ـ أخبرنا عُمَرُ بنُ سعيد بن سِنان ، قال : أخبرنا أحمدُ بنُ أبي بكر ، عن مالكٍ ، عن سُهَيْلِ بنِ أبي صالحٍ ، عن أبيه

عن أبي هُريرة أنَّه قال : كَانَ النَّاسُ إذَا رَأَوُا الثَّمَرَ ، جاؤوا بهِ إلى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فإذَا أَخَذَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قالَ : « اللَّهُمَّ بَارِكْ لنا في ثَمَرِنا ، وبَارِكْ لنا في مَدِينَتِنا ، وبَارِكْ لنا في صَاعِنا ومدِّنا ، اللَّهُمَّ إنَّ إبراهِيمَ عَبْدُكَ وخَلِيلُكَ ونبيُّكَ ، وإنِّي عَبْدُكَ ونبيُّكَ ، وإنهُ دعاكَ لِمَكَّةَ ، وأنا أدعوكَ للمدينةِ بِمِثْلِ ما دعا بهِ لِمَكَّةَ ومثله معهُ » ، ثمَّ يَدْعُو أَصْغَرَ ولِيدٍ يراهُ ، فَيُعْطِيهِ ذلكَ الثَّمَرَ(٢) . [١٢:٥]

---

(١) إسناده صحيح ، ورجاله ثقات . والربيع بن سليمان : هو المرادي صاحب الشافعي ، وسعيد بن أبي سعيد : هو المقبري ، وعاصم بن عمرو ، وقيل : عمر ، هو المدني ، وثقه المؤلف والنسائي .

وأخرجه الترمذي (٣٩١٤) في المناقب : باب ما جاء في فضائل المدينة ، والنسائي في الحج من « الكبرى » كما في « التحفة » ٧/ ٣٩٠ ـ ٣٩١ عن قتيبة بن سعيد ، عن الليث ، بهذا الإسناد .

وذكره البخاري في « التاريخ الكبير » ٦/ ٤٨٠ ـ ٤٨١ قال : قال عبد الله بن يوسف ، حدثنا الليث ، فذكره بإسناده .

(٢) إسناده صحيح على شرط مسلم . رجاله ثقات رجال الشيخين غير سهيل بن أبي =

ذِكرُ أمر اللَّه جَلَّ وعلا صَفِيَّه ﷺ أن يَدْعُوَ لأهلِ البقيعِ

٣٧٤٨ ـ أخبرنا عمر بنُ سعيد بن سِنان ، أخبرنا أحمدُ بنُ أبي بكر ، عن مالكٍ ، عن علقمةَ بنِ أبي علقمةَ

عن أمِّه أنَّها قالت : سَمِعْتُ عائشَةَ تَقُولُ : قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ ، فَلَبِسَ ثِيابَهُ ، ثم خَرَجَ . قَالَتْ : فَأَمَرْتُ بريرةَ جَارِيتي تَتْبَعُهُ ، فتبعتْهُ حتَّى جاءَ البَقِيعَ فوقَفَ في أَدْناهُ ما شاءَ اللَّهُ أن يَقِف ، ثُمَّ انصرف ، فسبقته بَرِيرَةُ ، فأخبرتني ، فَلَمْ أَذْكُرْ لَهُ شيئاً حتى أصبحتُ ، ثم إِنِّي ذَكَرْتُ ذلكَ لَهُ ، فَقَال : « إني بُعِثْتُ لأَهْلِ البَقِيعِ لأُصَلِّيَ عَلَيْهِمْ » (١) . [٧:٣]

= صالح ، فقد روى له البخاري مقروناً وتعليقاً . وهو في « الموطأ » ٢/٨٨٥ في الجامع : باب الدعاء للمدينة وأهلها .

وأخرجه مسلم (١٣٧٣) في الحج : باب فضل المدينة ودعاء النبي ﷺ لها ، بالبركة ، والترمذي (٣٤٥٤) في الدعوات : باب ما يقول إذا رأى الباكورة من الثمر ، والنسائي في « عمل اليوم والليلة » (٣٠٢)، وابن السني في « عمل اليوم والليلة » (٢٨٠)، والبغوي (٢٠١٢) من طرق عن مالك ، بهذا الإسناد .

وأخرجه الدارمي ٢/١٠٦ ـ ١٠٧ ، ومسلم (١٣٧٣)(٤٧٤)، وابن ماجه (٣٣٢٩) في الأطعمة : باب إذا أتي بأول ثمرة ، من طرق عن عبد العزيز الدراوردي ، عن سهيل بن أبي صالح ، به .

تنبيه : جاء في المطبوع من « سنن الترمذي » : حدثنا الأنصاري ، حدثنا معن ، حدثنا مالك ، عن سهيل . . . انظر « تحفة الأحوذي » ٤/٢٣٦ ، و« تحفة الأشراف » ٩/٤١٧ .

(١) إسناده صحيح . ورجاله ثقات رجال الشيخين غير أم علقمة ، وهي مولاة عائشة ، واسمها مرجانة ، وثقها المؤلف ، وقال العجلي : مدنية تابعية ثقة ، وعلق لها البخاري في « صحيحه » ، واضطرب قول الذهبي فيها ، فقال في =

ذِكرُ رجاءِ نوالِ الجِنان للمرءِ بالطَّاعة عندَ مِنبر المصطفى ﷺ

٣٧٤٩ ـ أخبرنا أحمدُ بنُ علي بن المثنى ، حدثنا أبو خيثمة، حدثنا ابنُ مهدي، حدثنا سُفْيَانُ ، عن عَمَّارٍ الدُّهْنيِّ ، عن أبي سَلَمَةَ عن أُمِّ سَلَمَةَ أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال : « قَوَائِمُ المِنْبَرِ رَوَاتِبُ في الجَنَّةِ » (١) . [٢:١]

قال أبو حاتم : دُهْن : قبيلةٌ مِن بَجيلة .

= « الميزان » ٦١٣/٤ : لا تعرف ، وقال في « الكاشف » : وثقت ، وصَحَّحَ حديثها في « تلخيص المستدرك » ، والحديث في « الموطأ » ٢٤٢/١ في الجنائز : باب جامع الجنائز .

وأخرجه النسائي ٩٢/٤ في الجنائز : باب الأمر بالاستغفار للمسلمين ، والحاكم ٤٨٨/١ من طريقين عن مالك ، بهذا الإسناد . وقال الحاكم : صحيح الإسناد ووافقه الذهبي .

وأخرجه عبد الرزاق (٦٧١٢)، ومسلم (٩٧٤)(١٠٣)، والنسائي ٧٢/٧ ـ ٧٥ في عشرة النساء، والنعوت من « الكبرى » كما في « التحفة » ٢٩٩/١٢ ـ ٣٠٠، من طرق عن محمد بن قيس بن مخرمة ، عن عائشة في حديث طويل . وفيه : « إن جبريل أتاني . . . فقال : إن ربك يأمرك أن تأتي أهل البقيع فتستغفر لهم » هذا لفظ مسلم . ولفظ عبد الرزاق والنسائي : « فإن جبريل أتاني . . . فأمرني أن آتي أهل البقيع فأستغفر لهم » .

(١) إسناده صحيح على شرط مسلم . رجاله رجال الشيخين غير عمار الدهني ، وهو ابن معاوية ، فمن رجال مسلم ، وهو في « مسند أبي يعلى » ٣٢٣/٢ .

وأخرجه أحمد ٣١٨/٦ عن عبد الرحمن بن مهدي ، بهذا الإسناد .

وأخرجه عبد الرزاق (٥٢٤٢)، والحميدي (٢٩٠)، وأحمد ٢٨٩/٦ و٢٩٢، والنسائي ٣٥/٢ ـ ٣٦ في المساجد : باب فضل مسجد النبي ﷺ والصلاة فيه ، وفي الحج من « الكبرى » كما في « التحفة » ٤١/١٣ ، وابن سعد ٢٥٣/١ ، وأبو نعيم في « الحلية » ٢٤٨/٧، والطبراني في « الكبير » ٢٣/(٥١٩)، والبيهقي ٢٤٨/٥ من طرق عن سفيان ، به . وعند بعضهم سفيان بن عيينة ، وعند =

ذِكرُ رجاءِ نوال المرءِ المُسْلِمِ بالطاعة روضةً من رِيَاضِ الجنةِ إذا أتى بها بَيْنَ القَبْرِ والمِنبر

٣٧٥٠ ـ أخبرنا الحُسَيْنُ بنُ محمد بن أبي معشر بحرَّان ، حدثنا محمدُ بن بشَّار ، حدثنا يحيى القَطَّانُ ، حدَّثنا عُبَيْدُ اللَّه بنُ عمر ، عن خُبيب بنِ عبد الرحمٰن ، عن حفص بنِ عاصم

عن أبي هُريرة ، عَنِ النبيِّ ﷺ قال : « ما بَيْنَ بَيْتِي ومِنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الجَنَّةِ وَمِنْبَرِي على حَوْضِي » (١) . [٢:١]

= البعض الآخر سفيان الثوري ، وكلاهما ثقتان من رجال الشيخين ، حدث عنهما عبد الرحمن بن مهدي ، وحدثا عن عمار الدهني .

وأخرجه أبو نعيم في « الحلية » ٢٤٨/٧ من طريق الفضل بن موسى ، عن ابن عيينة ، عن مسعر ، عن عمار ، به .

وأخرجه الطبراني ٢٣/(٥٢٠) من طريق شعبة ، عن عمار ، به .

وفي الباب عن أبي واقد الليثي عند الطبراني (٣٢٩٦)، والحاكم ٥٣٢/٣ .

(١) إسناده صحيح على شرط الشيخين .

وأخرجه أحمد ٤٣٨/٢ ، والبخاري (١٨٨٨) في فضائل المدينة : باب رقم (١٢)، ومسلم (١٣٩١) في الحج : باب ما بين القبر والمنبر روضة من رياض الجنة ، من طرق عن يحيى القطان ، بهذا الإسناد .

وأخرجه عبد الرزاق (٥٢٤٣)، وأحمد ٣٧٦/٢ و٤٠١ ، والبخاري (٦٥٨٨) في الرقاق : باب الحوض ، ومسلم (١٣٩١)، والبيهقي ٢٤٦/٥ ، وأبو نعيم في « أخبار أصبهان » ٢٧٦/٢ من طرق عن عبيد الله بن عمر ، به .

وأخرجه أحمد ٢٣٦/٢ و٣٩٧، والبخاري (٧٣٣٥) في الاعتصام : باب ما ذكر النبي ﷺ وحض على اتفاق أهل العلم ، وأبو نعيم في « أخبار أصبهان » ٣٣٢/٢ من طرق عن خبيب ، به .

وأخرجه أحمد ٢٩٧/٢ و٤١٢ ، والترمذي (٣٩١٦) في المناقب : باب فضل المدينة ، وأبو نعيم ٢٢٨/١ من طرق عن أبي هريرة .

وأخرجه مالك ١٩٧/١ في القبلة : باب ما جاء في مسجد النبي ﷺ ، عن خبيب ، عن حفص بن عاصم ، عن أبي هريرة أو عن أبي سعيد ، على الشك . =

قال أبو حاتِم : خطابُ هٰذين الخبرين مما نقولُ في كتبنا بأنَّ العربَ تُطلِقُ في لغتها اسمَ الشيءِ المقصودِ على سببه ، فلما كانَ المسلمُ إذا تقرَّب إلى بارئه جلَّ وعلا بالطاعة عندَ مِنْبَرِ النبي ﷺ ، ورُجِيَ له قبولُها ، وثوابُه عليها الجنة ، أطلق اسم المقصودِ الذي هو الجنةُ على سببه الذي هو المنبرُ . وكذلك قولُه : «روضةٌ مِن رياضِ الجنَّةِ» وكذلك قولُه ﷺ : « منبري على حَوْضِي» لِرَجَاءِ المرءِ نوالَ الشَّرب مِن الحوض والتمكن مِن روضةٍ من رياض الجنة بطاعته في الدُّنيا في ذلكَ الموضِعِ ، وهٰذا كقولِه ﷺ : « عَائِدُ المَرِيضِ في مَخْرَفَةِ الجَنَّةِ »(١)، لما كان عائِدُ المريضِ في وقت عِيادته يُرْجَى له بها التَّمَكُّنُ مِن مخرفةِ الجنة وهوالمقصودُ، أطلقَ اسمَ ذلك المقصودِ على سببه ، ونحو هٰذا قولُه ﷺ : « الجَنَّةُ تَحْتَ ظِلالِ السُّيُوفِ »(٢)، ولهٰذا نظائرُ

= ومن هذه الطريق أخرجه أحمد ٢/٤٦٥ ـ ٤٦٦ و٥٣٣، والبغوي (٤٥٢). ولكن رواه أحمد والبخاري من طريق مالك، عن خبيب ، عن حفص ، عن أبي هريرة .

وحديث أبي سعيد أخرجه أبو نعيم في « أخبار أصبهان » ١/٩٢.

وأخرجه الترمذي (٣٩١٥) من طريق أبي سعيد بن المعلى عن علي وأبي هريرة . وقال : حديث حسن غريب من هذا الوجه من حديث علي .

وقوله : « روضة من رياض الجنة » قال الحافظ في « الفتح » ٤/١٢٠ : أي : كروضة من رياض الجنة في نزول الرحمة ، وحصول السعادة بما يحصل من ملازمة حلق الذكر لا سيما في عهده ﷺ فيكون تشبيهاً بغير أداة . أو المعنى : أن العبادة فيها تؤدي إلى الجنة فيكون مجازاً ، أو هو على ظاهره ، وأن المراد أنه روضة حقيقة بأن ينتقل ذلك الموضع بعينه في الآخرة إلى الجنة ، هذا محصل ما أوَّله العلماءُ في هذا الحديث ، وهي على ترتيبها هذا في القوة .

(١) صحيح وقد تقدم عند المصنف برقم (٢٩٥٧) من حديث ثوبان .

(٢) سيأتي عند المصنف برقم (٤٥٩٨) من حديث أبي موسى الأشعري .

كثيرة سنذكُرُها فيما بَعْدُ مِنْ هٰذا الكتاب إنْ قضى اللَّهُ ذٰلك وشاءَه .

ذِكرُ الزجرِ عن الاصطياد بَيْنَ لابَتَي المَدِينة إذِ اللَّه جَلَّ وعلا حَرَّمَهَا على لسان رسولِه ﷺ

٣٧٥١ ـ أخبرنا الحسينُ بنُ إدريس الأنصاريُّ ، قال : أخبرنا أحمدُ بنُ أبي بكر ، عن مالكٍ ، عن ابنِ شهابٍ ، عن سعيدِ بنِ المسيِّب ، عن أبي هُرَيْرَةَ أنَّه كان يَقُولُ : لو رَأَيْتُ الظِّبَاءَ ترتَعُ بالمَدِينةِ ماذَعَرْتُها ، قالَ رسولُ اللَّه ﷺ : « ما بَيْنَ لَابَتَيْهَا حَرَامٌ » (١) . [٢ : ٢]

ذِكرُ الزجرِ عن أن يُعضد شَجَرُ حرمِ رسول اللَّه ﷺ

٣٧٥٢ ـ أخبرنا عُمَرُ بنُ محمد بن بجير الهَمداني ، حدثنا محمدُ بن

---

(١) إسناده صحيح على شرط الشيخين ، وهو في « الموطأ » ٢/٨٨٩ في الجامع : باب ما جاء في تحريم المدينة .

وأخرجه أحمد ٢/٢٣٦ ، والبخاري (١٨٧٣) في فضائل المدينة : باب لابتي المدينة ، ومسلم (١٣٧٢) في الحج : باب فضل المدينة ، والترمذي (٣٩٢١) في المناقب : باب ما جاء في فضل المدينة ، والنسائي في الحج من « الكبرى » (كما في « التحفة » ١٠/٤١) وابن الجارود (٥١٠)، والبيهقي ٥/١٩٦ من طرق عن مالك ، بهٰذا الإسناد .

وأخرجه أحمد ٢/٢٥٦ و٤٨٧ ، ومسلم (١٣٧٢)(٤٧٢)، والبيهقي ٥/١٩٦ من طريقين عن الزهري ، به . وفي إحدى روايتي أحمد : « لو رأيت الأروى تجوس ما بين لابتيها ما هجتها ولا مسستها . . . » .

وأخرجه البخاري (١٨٦٩) في فضائل المدينة : باب حرم المدينة ، من طريق سعيد المقبري ، عن أبي هريرة مرفوعاً بلفظ : « حُرِّم ما بين لابتي المدينة على لساني » وليس فيه كلام أبي هريرة الأول .

إسماعيل البخاري ، حدَّثنا إسماعيلُ بنُ أبي أُويس ، حدثنا خارجةُ بن الحارثِ ، عن أبيه الحارثِ بنِ رافعِ بنِ مَكِيث الجُهنيِّ ، ثم الرَّبَعِيِّ

أنه سألَ جابرَ بن عبدِ اللَّه ، فَقَالَ : لَنَا غنمٌ وغِلمانٌ وهُمْ يَخْبِطُونَ على غَنَمِهِمْ هٰذهِ الثمرةَ الحُبْلةَ وهي ثَمَرَةُ السَّمُر ، فقالَ جابرٌ: لا ، ثُمَّ قال: لا يُخْبَطُ ولا يُعْضَدُ مُحْرَمُ رسولِ اللَّه ﷺ ، ولكن هُشُّوا هَشًّا ثم قال : إن كَانَ رسولُ اللَّه ﷺ لينهانا أَنْ نَقْطَعَ المَسَدَ ومرود البَكَرَةِ (١) (٢) . [٢ : ٨١]

---

(١) كذا الأصل و« التقاسيم » ٢/١٩٩، وجاء في « سنن البيهقي » : قال جابر : والمسد مرود البكرة . وكذا في « النهاية » لابن الأثير ٤/٣٢٩ : المسد : مرود البكرة تدور عليه .

(٢) إسناده ضعيف . إسماعيل بن أبي أويس رواية غير البخاري عنه ضعيفة ، لكن تابعه عليه محمد بن خالد عن أبي داود . والحارث بن رافع لم يوثقه غير المصنف ، وقال ابن القطان : لا يعرف .

وأخرجه البيهقي ٥/٢٠٠ من طريق الحسن بن علي بن زياد السري ، عن إسماعيل بن أبي أويس ، بهذا الإسناد .

وأخرجه أبو داود (٢٠٣٩) في المناسك : باب في تحريم المدينة ، من طريق محمد بن خالد، عن خارجة بن الحارث ، عن أبيه ، عن جابر، أن رسول اللَّه ﷺ قال : « لا يخبط . . . » .

وفي الباب عن جابر مرفوعاً عند مسلم (١٣٦٢) بلفظ : « وإن إبراهيم حرم مكة ، وإني حرمت المدينة ما بين لابتيها ، لا يقطع عضاها ولا يُصاد صيدها » .

قال ابن قدامة : يحرم صيدُ المدينة وقطع أشجارها ، وبه قال مالك والشافعي وأكثر أهل العلم . وقال أبو حنيفة : لا يحرم ، ثم من فعل مما حرم عليه فيه شيئاً أَثِمَ ولا جزاء عليه في رواية لأحمد ، وهو قولُ مالك والشافعي في الجديد ، وأكثر أهل العلم ، وفي رواية لأحمد ، وهو قول الشافعي في القديم ، وابن أبي ذئب ، واختاره ابن المنذر ، وابن نافع من أصحاب مالك ، وقال القاضي عبد الوهاب : هو الأقيس ، واختاره جماعة بعدهم : فيه الجزاءُ ، وهو كما في حرم مكة .

وقيل : الجزاء في حرم المدينة أخذ السلب ، لحديث صححه مسلم (١٣٦٤) =

ذِكرُ الإخبارِ عن إرادته ﷺ
إجلاء أهلِ الكِتاب مِن المدينة

٣٧٥٣ ـ أخبرنا عبدُ اللَّه بن محمد الأزديُّ ، قال : حدثنا إسحاقُ بنُ إبراهيم قال : أخبرنا المؤمَّل بنُ إسماعيل ، عن سفيان ، عن أبي الزبير ، عن جابرٍ

عن عُمَرَ ، عن النبيِّ ﷺ قال : « لئن عِشْتُ إن شَاءَ اللَّهُ ، لأُخْرِجَنَّ اليَهُودَ والنَّصَارَى مِنْ جَزِيرَةِ العَرَبِ حتى لا يَبْقَى فيها إلا مُسْلِمٌ » (١). [٣ : ٦٠]

= عن سعد بن أبي وقاص ، وفي رواية لأبي داود (٢٠٣٧) « من أخذ أحداً يصيدُ في حرم المدينة فليسلبه » وهو قول الشافعي في القديم ، واختاره جماعة معه وبعده لصحة الخبر فيه . انظر « المغني » ٣/٣٥٤ ـ ٣٥٥، و« فتح الباري » ٤/ ٨٣ ـ ٨٤.

(١) حديث صحيح . مؤمَّل بن إسماعيل ـ وإن كان كثير الخطأ ـ قد توبع ، وسفيان : هو الثوري ، وأبو الزبير صرح بالتحديث عند عبد الرزاق ، ومسلم وغيرهما ، فانتفت شبهة تدليسه .

وأخرجه مسلم (١٧٦٧) في الجهاد والسير : باب إخراج اليهود والنصارى من جزيرة العرب ، والترمذي (١٦٠٦) في السير : باب ما جاء في إخراج اليهود والنصارى من جزيرة العرب ، والنسائي في السير من « الكبرى » (كما في « التحفة » ٨/١٦) والطحاوي في « مشكل الآثار » ٤/١٢، والحاكم ٤/٢٧٤، والبيهقي ٩/٢٠٧ من طرق عن سفيان ، بهذا الإسناد . وقال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه .

وأخرجه عبد الرزاق (٩٩٨٥)، وابن أبي شيبة ١٢/٣٤٥، وأحمد ١/٢٩ و٣/٣٤٥، ومسلم (١٧٦٧)، وأبو داود (٣٠٣٠) في الخراج والأمارة والفيء : باب في إخراج اليهود من جزيرة العرب ، والترمذي (١٦٠٧)، والطحاوي ٤/١٢، والبغوي (٢٧٥٦) من طرق عن أبي الزبير ، به .

وأخرجه أبو عبيد في الأموال (٢٧٠) و(٢٧١) من طريق حماد ، والطحاوي في « شرح مشكل الآثار» ٤/١٢ من طريق سفيان ، كلاهما عن أبي الزبير ، عن جابر ، ولم يذكر فيه عمر بن الخطاب .